[154] البحر في وقت هيجانه، والسفينة غير وثيقة، والملاحون غير فارهين، إلى ان توسط البحر، حتى لعبت (1) سفينته ريح عاصف، فازعجتها إلى الشاطئ، وفتقتها في ليل مظلم وذهبت امواله، وسلم بحشاشته فقيرا وقيرا ينظر إلى الدنيا حسرة ؟ ! فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: الا اخبركم باحسن من الاول حالا، وباسوا من الثاني حالا ؟ قالوا: بلى يا رسول ا. قال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم: اما احسن من الاول حالا فرجل اعتقد صدقا بمحمد رسول ا وصدقا باعظام على اخى رسول ا ووليه. وثمرة قلبه ومحض طاعته، فشكر له ربه، ونبيه، ووصى نبيه، فجمع ا له بذلك خير الدنيا والآخرة، ورزقه لسانا لآلاء ا ذاكرا، وقلبا لنعمائه شاكرا، وباحكامه راضيا، وعلى احتمال مكاره اعداء ا واعداء محمد وآله نفسه موطنا، لا جرم ان ا عزوجل سماه عظيما في ملكوت ارضه وسمواته، وحباه برضوانه وكراماته، فكانت تجارة هذا اربح، وغنيمته اكثر واعظم. واما اسوا حالا من الثاني فرجل اعطى اخا محمد رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم بيعته واظهر له موافقته، وموالاة اوليائه، ومعاداة اعدائه، ثم نكث بعد ذلك وخالف ووالى عليه اعدائه، فختم له بسوء اعماله، فصار إلى عذاب لا يبيد ولا ينفد، قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين. ثم قال رسول ا صلى ا عليه وآله: معاشر عباد ا عليكم بخدمة من اكرمه ا بالارتضاء وحباه بالاصطفاء، وجعله افضل اهل الارض والسماء بعد محمد سيد الامناء (2) على بن ابى طالب عليه السلام وبموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه، وقضاء حقوق اخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة اعدائه شركائكم فان رعاية على صلوات ا عليه احسن من رعاية هؤلاء التجار

_____ 1) في البحار: فلعبت بسفينته. 2) في البحار: سيد الانبياء. _____